

١٤٥

مَاذَا أَقُولُ أَيْضًا وَزَمَنِي قَصِيرٌ عَنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي أَمْرٍ جَدُّعُونَ
وَبَارِقٌ وَفِي شَمْسٍ وَمِيْنَجٍ وَفِي دَاوُدَ وَشَمُوِيلَ وَجَالِ
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ قَهَرُوا الْمُلُوكَ وَعَمَلُوا الْبِرَّ
وَقَبِلُوا الْمَوَاعِيدَ وَسَدَّوْا أَفْوَاهَ الْأَشْدِّ الضَّادِيَةِ
وَآخَذُوا قُوَّةَ النَّارِ وَخَجَّوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ وَتَقَوَّوْا فِي
الضَّعْفِ وَكَانُوا أَبْطَالًا قَوِيًّا فِي الْحَرْبِ وَهَزَمُوا عَسَاكِرَ
الْغُرَبَاءِ وَرَدُّوْا عَلَى النِّسَاءِ أَوْلَادَهُنَّ بِالْعَثِّ مِنَ الْمَوْتِ
وَآخَرُونَ مَاتُوا بِالْعَذَابِ وَلَمْ يَرْغَبُوا فِي الْحَيَاةِ لِمَكُونِ
لَهُمْ بِذَلِكَ قِيَامَةٌ فَاضِلَةٌ وَآخَرُونَ صَلُّوا بِالْهَزْوِ وَالضَّرْبِ
وَآخَرُونَ اسْتَلُّوا اللَّاسِرَ وَالْجَبِثَ وَآخَرُونَ رُحِمُوا
وَآخَرُونَ نَشَرُوا بِالْمَشَارِدِ وَآخَرُونَ مَاتُوا بِحَدِّ السَّيْفِ
وَآخَرُونَ سَاجِدُوا كَالْوَالِدِ يَسْتَجِودُ بِالْجَلَانِ وَالْمَعْرَى
فَقَدْ أَمِيقَتَيْنِ يَهُودِيْنَ هُوَلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ يَسْتَجِيبُهُمْ
وَكَانُوا بِالضَّلَالَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَفِي الْجِبَالِ وَالْمَغَايِرِ وَفِي
شَتَّى الْأَرْضِ وَهُوَلَاءِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمُ الشَّهَادَةُ بِإِيمَانِهِمْ

العبرانيين

لَمْ يَأْلُوا الْوَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّمَ النَّظَرَ فِي مَنَفَعَتَانِ لِيُحْيِيَ
بِكُلِّ وَدُنَا هَذَا الْفَصْلُ الْعَاشِرُ هـ
وَلِذَلِكَ يَحْيَى أَيْضًا الَّذِينَ لَنَا هُوَلَاءِ الشُّهُودُ جَمِيعًا الْمَجْدُوقُونَ
بِنَا كَالْحَبَابِ فَلْنَلِمْ عَيْنًا كُلَّ ثِقَلٍ وَالْخَطِيئَةِ أَيْضًا الَّتِي هِيَ
مُسْتَعْدَّةٌ لَنَا فِي كُلِّ حَزَنٍ وَلِنَسْعَ بِالصَّبْرِ فِي الْهَمِّ الْمَوْضُوعِ
لَنَا وَنَنْظُرَ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ رُبُّنَا أَيْمَانًا وَمَمْلَكَةً
أَدَا جَمْلَ الصَّلْبِ بِذَلِكَ مَا كَانَ أَمَامَهُ مِنَ السُّرُورِ وَآخِذًا
النَّعَارَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ هُوَ فَانْظُرُوا الْآنَ كَمَا
أَجْمَلْنَا مِنَ الْخَطَاةِ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا أَضْدَادًا لِلْمَقُوتِينَ
وَلَا تَضْجُرُوا وَلَا تَحْزَنُوا بِمَوْتِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَبْلُغُوا بِدَلِّ الدَّمِ
بَعْدَ فِي مُحَاوَلَةِ الْخَطِيئَةِ وَقَدْ اسْتَجِيبَ التَّعْلِيمَ الَّذِي
قَالَ لَكُمْ كَمَا يَقَالُ لِلنَّاسِ هُوَ أَيُّهَا الْآنَ لَا تَفْعَلْ عَنْ أَدَبِ
الرَّبِّ وَلَا تُضْعِفْ نَفْسَكَ مَتَى مَا قَوْمَكَ فَإِنَّ مِنْ نَجْمَتِهِ
الرَّبِّ يُوَدِّهِ وَيَعِزُّرُ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ يَرْتَضِيهِمْ فَاصْبِرُوا الْآنَ
عَلَى النَّارِ دَيْبٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَّا يَصْنَعُ بِكُمْ كَمَا يَصْنَعُ بِالنَّاسِ فَإِنَّ

١٤٥

١٤٥

١٤٥